وان كانت عارضة لها في نفس الامر لا ما يجعله الزمن ضرافيها واعتبر عروضها لها واذا اخذت الماهية من حيث هي هي
مع قطع النظر عن المقارنة للعوارض والتجرد عنها سميت مطلقة وبلا شرط وهذه اعم من الاولين وهو موجود في الخارج
اصلي قسميها وهي المخلوطة ووجود الاخص في الخارج يستلزم لوجود الاعم فيه فيكون هي اي المطلقة ايضا موجودة فيه ايضا
وذلك ظاهر اذا كان التركيب في الاشخاص خارجيا كما اشرنا اليه المقصد الثالث قال افلاطون الماهية المجردة موجودة
فانه يوجد من كل نوع فرد مجرد عن جميع العوارض ازلي ابدي لا يتطرق اليه فساد اصلا قابل للمتقابلات واحتج عليه
بان الانسان قابل للمتقابلات والاعم نحو مثله فيكون في نفسه مجردا اعني الكل لان ما يكون معروضا لبعضها
يستحيل ان يكون قابلا للمتقابلات وانت قد علمت ان المجرد لا وجود له في الخارج بل يمتنع ان يكون موجودا فيه
فهذا المدعى باطل قطعا وقد علمت ايضا ان القابل للمتقابلات الماهية من حيث هي هي فانها في حد ذاتها قابلة
للاتصاف بكل واحد منها بدلا عن الآخر فالماهية الانسانية المطلقة هي المقارنة للتشخصات المتقابلة واما وجود
فرد فرد من الماهية الانسانية يكون ذلك الفرد قابلا للزيد وعمرو اي لتشخصهما كما يدل عليه كلامه فضروري البطلان لاستحالة
ان يكون الواحد المعين متصفا بالصفات المتقابلة في زمان واحد وكذا ان اراد بفرد منها الماهية المقيدة بقيد التجرد
فان اقتران المجرد بالقيود التي اعتبر تجريده عنها ضروري البطلان ايضا فظهر ان دليله غير واف بما ادعاه ولا يوجد في الخارج
الا الهويات الجزئية هذا الذي ذكرناه انما يرد عليه ان حمل كلامه على ما هو الظاهر المنقول عنه وان عنى به معنى آخر مثل
ما اول به بعض المتاخرين وهو صاحب الاشراق من ان لكل نوع من الافلاك والكواكب والبسائط العنصرية ومركباتها امرا من
عالم العقول مجردا عن المادة قائما بذاته يدبره اي يدبر ذلك النوع ويفيض كمالاته ويعتني بشانه عناية عظيمة شاملة لجميع افراده
وهو الذي يسميه ذلك البعض رب النوع ويعبر عنه في لسان الشرع كما ورد في الحديث بملك الجبال وملك البحار وملك
الامطار ونحوها فذلك بحث آخر لا تعلق له بهذا المقام المقصد الرابع الماهية اما بسيطة لا يلتئم من عدة امور تجتمع
او مركبة تقابلها فهي التي تلتئم من عدة امور مجتمعة وينتهي المركب الى البسيط اذ لا بد ان يكون في المركب امور كل واحد
منها حقيقة واحدة والا كان مركبا من امور لا نهاية لها لا مرة واحدة بل مرارا غير متناهية ومع ذلك فلا بد من وجود
البسيط فيه لان العدد اي المتعدد بالفعل ولو كان غير متناه فيه الواحد الذي لا تعدد فيه بالفعل ضرورة لان الواحد مبدأ
المتعدد وكما ان الوحدة مبدأ للعدد فكما امتنع عدد متناه او غير متناه من غير ان يوجد فيه وحدات كذلك يمتنع ان يوجد
متعدد لا يكون فيه آحاد اي امور غير منقسمة بالفعل سواء كانت قابلة للانقسام اولا وكلاهما معتبر بالقياس الى العقل
تارة وبالقياس الى الخارج اخرى فالاقسام اربعة بسيط عقلي لا يلتئم في العقل من امور عدة يجتمع فيه كالاجناس العالية والفصول
البسيطة وبسيط خارجي لا يلتئم من امور كذلك في الخارج كالمفارقات من العقول والنفوس فانها بسيطة في الخارج وان كانت
مركبة في العقل ومركب عقلي يلتئم من امور متمايزة في العقل فقط ومركب خارجي يلتئم من اجزاء متمايزة في الخارج كالبيت
والمركب العقلي لو لم ينته الى البسيط لزم محال آخر سوى ما ذكر وهو تعقل ما لا يتناهى وانه محال اذا كان في زمان متناه فلا يكون
الماهية المعقولة معقولة وهذا انما يتم في الماهيات المعقولة بالكنه المقصد الخامس في تقسيم الاجزاء للماهية المركبة
وهو من وجهين الاول انها ان صدق بعضها على بعض فمتداخلة سواء كانت متساوية او غير متساوية والا فمتباينة والمشهور
ان المتداخلة ما يكون بعضها اعم من بعض فلا يتناول المتساوية فيحتاج الى جعلها قسما ثالثا والاظهر في العبارة ان يقسم الاجزاء الى متصادقة

ومتباينة

ومتباينة ثم تقسم المتصادقة الى المتداخلة ومتساوية اما المتداخلة فان صدق كل منهما على كل افراد الآخر فهما متساويان نحو
الحساس والمتحرك بالارادة اذا اعتبر ماهية مركبة منهما والا اي وان لم يصدق كل منهما على كل افراد الآخر مع كونهما متصادقة
في الجملة فبينهما لا محالة عموم وخصوص اما مطلقا او من وجه اما ان يقوم العام الخاص وهذا انما يكون في الماهيات الاعتبارية
نحو الجسم الابيض فان العقل يعتبر منهما ماهية واحدة او لا يقوم العام الخاص بل يكون الامر بالعكس نحو الحيوان الناطق
فان الناطق لكونه فصلا هو المقوم للحيوان الذي هو جنس ونحو الجوهر الموجود والكم الموجود مثلا فان الاعم ههنا
اعني الموجود صفة للاخص على عكس الجسم الابيض ولا شك ان الصفة متقومة بالموصوف مطلقا واما الناطق فليس
وصفا للحيوان بل هو جار مجراه واما من وجه فيتم لقوله اما مطلقا نحو الحيوان الابيض فانه ماهية اعتبارية لان الماهية
الحقيقية يمتنع ان يكون بين اجزائها عموم من وجه واما المتباينة فاما ان يعتبر الشيء مع علة من العلل الاربع او مع معلول له
او مع ما ليس علة ولا معلولا بالقياس اليه فان قلت تركب الشيء مع علته يستلزم تركب الشيء الذي هو تلك العلة
مع معلوله ففي التقسيم استدراك قلت معنى تركب الشيء مع علته ان يعتبر ذلك الشيء من حيث عرضت له الاضافة
الى تلك العلة ومعنى تركب الشيء مع معلوله ان يعتبر من حيث عرضت له الاضافة الى ذلك المعلول فلا استدراك اصلا
والاول وهو المعتبر بالقياس الى العلة اما معتبر مع الفاعل نحو العطاء فانه اسم لعطية اعتبرت اضافتها الى الفاعل او مع
القابل نحو الفطوسة وهي التقعير الذي في الانف فقد اعتبر فيها الشيء بالاضافة الى قابله او مع الصورة نحو الافطس وهو
الانف الذي فيه تقعير وهو يجري مجرى الصورة من الانف او مع الغاية نحو الخاتم فانه حلقة يتزين بها في الاصبع
وذلك التزين هو الغاية المقصودة من تلك الحلقة والثاني وهو المعتبر بالنسبة الى المعلول نحو الخالق والرازق
وامثالهما مما اعتبر فيه الشيء مقيسا الى معلوله والثالث وهو الذي اعتبر مع ما ليس علة ولا معلولا اما متشابهة
في الماهية نحو اجزاء العشرة وهي الوحدات المتوافقة الحقيقة او متخالفة في الماهية وهي اما متمايزة عقلا لا حسا
كالجسم المركب من الهيولى والصورة فان اجزاءه متخالفة متمايزة في العقل دون الحس وكالعدالة المركبة من
الحكمة والعفة والشجاعة او خارجا اي حسا كاعضاء البدن وعلى هذا ينبغي قوله نحو الانسان المركب من النفس والبدن
هي التوسط ايضا بالنسبة الى القوة الغضبية منه
نظرا فان النفس الناطقة والبدن لا يتمايزان حسا وان اريد بالخارج ما يقابل الذهن كانت الهيولى والصورة من الاجزاء الخارجية
دون العقلية ونحو الخلقة المركبة من الشكل واللون المتمايزين في الحس فان الهيئات الشكلية محسوسة تبعا
ونحو البلقة المركبة من السواد والبياض المحسوسين بالذات التقسيم الثاني انها اي الاجزاء اما وجودية باسرها بمعنى
ان لا يكون في مفهوماتها سلب وجود او لا يكون كذلك والقسم الاول اما حقيقية اي غير اضافية كما مر من الجسم المركب
من الهيولى والصورة والانسان المركب تركيبا اعتباريا من الروح والجسد او اضافية نحو الاقرب فان مفهومه
مركب من القرب والزيادة فيه وكلاهما اضافيان او ممتزجة من الحقيقية والاضافية نحو السرير فانه مركب من
القطع الخشبية وهي موجودات حقيقية ومن ترتيب مخصوص فيما بينها باعتباره يتحصل السرير وانه امر نسبي
لا يستقل بالمعقولية والثاني وهو ما لا يكون باسرها وجودية نحو القديم فانه موجود لا اول له فقد تركب مفهومه من وجودي وعدمي
ولم يتعرض لما هو عدمي محض لانه غير معقول فان العدمات لا تعقل الا مضافة الى الوجودات فيكون معنى الوجودي ملحوظا
هناك قطعا واعلم ان هذه الاقسام المذكورة في هذين التقسيمين انما هي في الماهية على الاطلاق اعم من ان يكون ماهية حقيقية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)